

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دَوْرُنَا فِي تَنْبِيهِ مُجْتَمِعًا تَنَا

الحمدُ لِلَّهِ عَالِمِ السَّرِّ وَالنَّجْوِي، أَمْرَ عِبَادَهُ بِالْتَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَوَعْدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ صَلَاحَ الْحَالِ وَسَعَادَةَ الْعُقْبَى، وَنَشَهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْمَعْبُودُ الْمُسْتَعَانُ، يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ أَعْانَ، وَيَشْمُلُ بِرَحْمَتِهِ أَهْلَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، وَنَشَهُدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، ﷺ وَعَلَى أَهْلِهِ وَصَاحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ اسْتَنَّ بِسُنْتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: «أَنَّفُوا أَلَّهَ وَلَتَنْظُرُنَّ نَفْسًا مَا فَدَمْتُ لِغَدٍ وَاتَّقُوا أَلَّهَ إِنَّ أَلَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»^(١)، وَاعْلَمُوا - رَحِمْكُمُ اللَّهُ - أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ يُقَدَّرُ لِلْحَيَاةِ قَدْرَهَا، فِيهِنَّ تَمُّ بِهَا وَيَرْعَاهَا، وَيَحْثُرُ الْإِنْسَانِيَّةَ عَلَى عِمَارَتِهَا، مُبَارِكًا عَمَلَهَا وَمَسْعَاهَا، مُرَاعِيًّا فِي أَحْكَامِهِ وَاقِعَ النَّاسِ، مُعَالِجًا كُلَّ مَا يَعْتَرِضُ مَسِيرَةَ الْعِمَارَةِ وَالْاسْتِخْلَافِ، وَمَنْ هَذَا الْمُنْطَلِقُ اغْتَتَّ الْإِسْلَامُ بِالْخَدْمَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ عِنَيْةً فَائِقةً، لِيَتَغَلَّبَ الْمَرْءُ عَلَى كُلِّ مُشْكِلَةٍ طَارِئَةٍ أَوْ أَزْمَةٍ أَوْ ضَائِقَةٍ تَحْقِيقًا لِلسَّعَادَةِ الْمَنْشُودَةِ وَالْحَيَاةِ الْكَرِيمَةِ، وَمَنْ هُنَا اعْتَرَرَ الْإِسْلَامُ كُلَّ خِدْمَةٍ يُقَدِّمُهَا الْإِنْسَانُ لِأَخِيهِ الْإِنْسَانِ عَمَلاً صَالِحًا وَدَلِيلًا وَبُرْهَانًا عَلَى حُسْنِ الْإِيمَانِ، وَبِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْإِيمَانِ يَحْيَا الْإِنْسَانُ حَيَاةً طَيِّبَةً سَعِيدَةً، وَيَعِيشُ عِيشَةً رَغِيدَةً، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحِينَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(٢).

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الْإِسْهَامَ فِي مَسَارِيعِ الْبَنَاءِ، وَالإِعَانَةَ عَلَى تَوْفِيرِ الْعِيشِ الطَّيِّبِ وَالرَّخَاءِ، لَا يَقْعُ

(١) سورة الحشر / ١٨ .

(٢) سورة النحل / ٩٧ .

على عاتق الحكومات وحدها، بل لكل شرائح المواطنين إسهاماتهم في ذلك دورهم، ولذلك أولت الدولة أهمية لذلك فأنشأت المؤسسات والمجالس الخدمية حتى تشارك المواطنين في مشاريع البناء والتعهير، وليكون لها دور في إيصال مطالب المجتمع إلى أصحاب القرار ليكتمل الدور وتتحقق الخدمة المرجوة في قضاء حوائج الناس، ولقد كان رسول الله يحث أصحابه على قضاء حوائج بعضهم فيقول: ((من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته))، وهذه المهمة الصدق ما تكون بأهل الخبرات وأصحاب المعروف لأنهم في مجتمعهم مفاتيح خير، يفتحون كل باب يتربّ عليه نفع وبر، كما أشار إلى ذلك رسول الله ﷺ فقال: ((خير الناس أنفعهم للناس))، وإذا أنعم الله على أحد من عباده بنعمة فسخرها لخدمة الآخرين أعطاها الله صفة الاستقرار والاستمرار، «وإذ تأذن ربكم لين شكرتم لأزيدنكم»^(١)، ويقول الرسول ﷺ: ((إن الله عند أقوام نعمًا أقرّها عندهم ما كانوا في حوائج المسلمين ما لم يملوهم، فإذا ملواهم نقلها إلى غيرهم)).

أيها المسلمون:

إن من أهم الأمور التي تحقق النفع العام تتميم مجالات التكافل الاجتماعي، وتسهيل سبل العمل الإنساني، فقضاء حوائج الناس وإدخال السرور عليهم من أفضل الأعمال وأركاها، يقول الرسول ﷺ: ((أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن: كسوت عورته، أو أشبعـت جـوعـته، أو قـضـيـت لـه حـاجـتـه))، ومن أعظم الخدمات الاجتماعية تفعيل المرافق العامة، وإرشاد المجتمع للمحافظة عليها؛ لأن نفعها وفائدة تعود على الجميع، فمن السلوك الحميد والعمل الشديد تجنب كل ما يوصل ضررا إليها، فلا يتعرّض لها بما يؤذى مرتاديها، ويمنع الانقطاع بها لقادسيتها، كالتساهـل في رمي المخلفـاتـ في الأماكن العامة التي يرتدـها الناسـ، ومن الخدمات الاجتماعية التي تعنى

بِهَا مُؤسَّسَاتُ الْمُجَتَمِعِ تَلْمِسُ حَاجَةَ الْمُجَتَمِعِ إِلَى رَصْفِ الطُّرُقَاتِ وَإِصْلَاحِهَا وَنَظَافَتِهَا، وَتَوْجِيهُ الْمُجَتَمِعِ لِلْإِسْهَامِ فِي إِيقَائِهَا ذَاتَ مَظَاهِرٍ جَمِيلٍ، كُلُّ حَسَبِ طَاقَتِهِ وَفِي حُدُودِ اسْتِطَاعَتِهِ، وَلَقَدْ أَعْتَدَتِ الْإِسْلَامُ بِالطُّرُقِ عِنَيْةً فَائِقةً فَادْخَرَ لِكُلِّ مَنْ نَحْنُ عَنِ الطَّرِيقِ حَجَرًا أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْأَذَى - وِقَايَةً لِلْمَارَةِ مِنَ الْخَطَرِ، وَصِيَانَةً لَهُمْ مِنَ الضرَرِ - ادْخَرَ لَهُ أَجْرًا عَظِيمًا، وَرَصَدَ لَهُ جَزَاءً كَرِيمًا، فَكُلُّ مَنْ أَمَاطَ عَنِ الطَّرِيقِ أَذَى وَنَقَاهُ، وَحَفَظَ عَلَى أَيِّ مَظَاهِرٍ جَمِيلٍ فِيهِ وَأَبْقَاهُ، قَامَ بِجُهْدٍ مَشْكُورٍ وَعَمَلٍ مَأْجُورٍ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَظَاهِرِ الرُّشْقِيِّ وَالْمَدْنِيَّةِ الْحَرْصَ عَلَى أَدَاءِ الْخَدْمَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، فَبِالْتَّعَاوُنِ الْبَنَاءُ يَعِيشُ الْجَمِيعُ فِي سُرُورٍ وَهَنَاءٍ.

أَقُولُ قَوْلِيَ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُهُ يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ

لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِالْإِصْلَاحِ وَنَهَى عَنِ الْإِفْسَادِ، وَحَثَّ عَلَى رِعَايَةِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ، وَرَغَبَ فِي عِمَارَةِ الْبِلَادِ، وَأَشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدَ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ، أَمَرَ بِشُكْرِ الْمُحْسِنِينَ، وَالْتَّعَاوُنِ عَلَى مَا فِيهِ خَيْرُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى اللَّهِ وَصَاحِبِهِ وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ دِينَنَا الْحَنِيفُ يَحْرِصُ عَلَى إِقَامَةِ مُجَتَمِعٍ فَاعِلٍ، يَكُونُ لَهُ مِنَ الْمُقَوَّمَاتِ الْإِنْتَاجِيَّةِ، وَالْقُوَّةِ الْإِقْتِصَادِيَّةِ، وَالْمَكَانَةِ الْخُلُقِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ، مَا يُؤْهِلُهُ لِتَحْقِيقِ التَّقدُّمِ وَالرَّخَاءِ، وَلَذَا عُنِيَ الدِّينُ عِنَيْةً فَائِقةً بِالتَّنْمِيَةِ، فَبَيْنَ الْأُسُسِ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا، وَحَذَرَ مِنَ الْمُعَوَّقَاتِ الَّتِي تَعْتَرِضُهَا، هَذَا وَإِنَّ مُؤسَّسَاتِ الْمُجَتَمِعِ كَالْمَجَالِسِ الْبَلَديَّةِ تُعَدُّ نَوْعًا مِنَ الْمُشَارِكَةِ الْأَهْلِيَّةِ وَالْمُجَتمِعِيَّةِ فِي النَّظَرِ لِصَالِحِ الْوَطَنِ، فَهِيَ تَجْمَعُ النَّاسَ عَلَى صَالِحِ الْأُمُورِ، مِنْ خَلَالِ عَرْضِ الْمُشَكِّلَاتِ الْعَالَمَةِ، وَالْحُوَارِ وَتَبَادُلِ الرَّأْيِ فِيهَا، وَبِمَا يُعْرَضُ عَلَيْهَا مِنْ مَوْضُوعَاتِ

تَعْلَقُ بِالْتَّمَيِّةِ وَتَوزِيعُ الْخَدْمَاتِ وَالْمَشَارِيعِ لِيَعُودُ خَيْرُهُ لِلْمُجَمَّعِ جَمِيعًا، هَذَا وَإِنَّكُمْ - أَيُّهَا الْإِخْوَةُ - عَنْ قَرِيبٍ أَمَامَ مَسْؤُلِيَّةِ التَّرْشِيحِ وَإِعْطَاءِ الأَصْوَاتِ؛ فَشَارَكُوا فِي انتِخَابَاتِ هَذِهِ الْمَجَالِسِ بِمَا يُحَقِّقُ الْمَقْصُودَ مِنْهَا، وَصَوَّتُوا لِمَنْ تَرَوْنَهُ جَدِيرًا بِعُضُوضِيَّتِهَا، مُتَصَفِّاً بِالْخِبْرَةِ وَالْأَمَانَةِ وَالْمُؤْهَلَاتِ الْكَافِيَّةِ لِلْوُصُولِ بِأَصْوَاتِنَا إِلَى أَصْحَابِ الْآرَاءِ السَّدِيدَةِ وَالْأَفْكَارِ الرَّشِيدَةِ.

فَانْتَقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَانْتَقُوا الْأَفْضَلَ لِأَوْطَانِكُمْ، وَالْأَنْفعَ لَكُمْ وَلِمُسْتَقْبَلِ أَبْنَائِكُمْ «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ»^(١).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَادِ الْغُرُّ الْمُحَاجِلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلَيْمًا: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلَوَاعَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا»^(٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَأَرْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلْفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعَنَا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدِ اللَّهُمَّ صُفُوفُهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ،

(١) سورة البقرة / ٢١٥ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغْيِثُ أَلَا تَكُلَّنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا
شَانَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَانِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أُوطَانَنَا وَاعِزْ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ،
اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيْدِيهِ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرَجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي
ثِمَارِنَا وَزَرْوُعَنَا وَكُلْ أَرْزَاقَنَا يَا ذَا الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَاتِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْمُبَغِي يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

